بالنظام البرلماني وأن تدخر بارادة الامة بدعوى ان الاجيال القادمة سترى رأيها

نفذ دستور سنة ١٧٩٥ بالقوة وتأسست بسببه حكومة الادارة وقد خرق هذا الدستور فى المنازعات التى نشأت بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والتى لم يكن لها حل قانونى والتي التجأت فيها السلطة التنفيذية أى مجلس الادارة الي ابطال انتخابات صحيحة قانونية والي مهاجمة نواب الشعب من حزب كليشي وطردهم واستئثار النزاع واستمرت الحكومة ضعيفة وظهر عجزها فى الحرب الخارجية أثناء غياب نابليون فى مصر فلما عاد قضي على هذا الدستور في الانقلاب المعروف بانقلاب برومير ولا غرابة بعدما أوضحناه من ضعف الحكومة التى أسست على مبادىء هذا الدستور وفسادها وعجزها ان ترى الفرنسيين يرحبون بنابليون وبحكومة القنصلية التي أسست سنة ١٧٩٩؟

(البقية تأتى)

عبد الرحمن شكرى

ناظر مدرسة المنصورة الاميرية

أناطول فرانس

ليس بين أدباء العالم وأصحاب الفنون الآن ومنذ نصف قرن من يجهل أناطول فرانس ، أو لا يغرم بقراءة كتبه ، أو لا يعجب بعبقريته أو لا ينذي نفسه بآرائه ، أو لا يسر بقراءة أسلوبه ، أو لا تطربه معانيه. بل كثير من بين هؤلاء الادباء الفنيين من يقرن اسمه بكبار الكتاب

الاقدمين ، ويحسبه في مقدمة البلغاء المفكرين ، الذين قرن اسمهم بتاريخ الحركة الفكرية منذ عرف الانسان أن يفهم ويفكر الي اليوم

أناطول فرانس رجل ذو موهبة خطيرة فى الكتابة ، وذكاء نادر في وصف النفوس والعقول ، واطلاع واسع على خفايا الانسان وصور الحياة . فهو من أقدر الناس على اختلاس أسرار الكون وعرضها على القراء بشكل نافع مفيد ، وصورة جميلة فنية . تجده جمع في كتاباته بين الفلسفة الاجتماعية والجمال الفني

الكتابة الادبية — أو الادب كما نقول — عند أناطول فرانس وأمثاله من كبار الادباء والكتاب ، انما هي صورة للحياة والاجتماع ، ووصف النفوس والشعور وذكر العقائد . أو هي شيء من تاريخ الانسان والانسانية — كما يقولون — لذلك كانت الكتابة الفنية والبلاغة المتعة نتيجة دراسة طويلة ، وقراءة كتب كثيرة ، وأثر عقيدة ثابتة في الكتاب يريد أن ينشرها على العالم ، وكأنما ينشر صحيفة معلومة من صحف الحياة العقلية والاجتماعية

شب أناطول فرانس على حب القراءة منذ حداثته ، ومنذ وقع نظره على أكوام الكتب المتراكمة في متجر أبيه ، الذى كان يحترف بيعها ، فشغف بها وأحب رؤيتها ، وهى أجل شيء أحبه وعشقه في حياته حتى لقد تكلم عن الكتب في قصصه ووصف غلافها وصنعة تجليدها ، وكأنه عاشق يصف معشوقته . ولقد كان يمر على حافة نهر السين بباريس حيث تعرض الكتب القديمة للبيع فيقلب غلافها العتيق ، ويتصفح

صفحاتها الشاحبة ، ثم ينتقل الي النظر فى بعض الصور البالية ، فيري فيها جمال الماضيين وفنون الغابرين

من أجل هذا نما في نفسه حب الاشياء القديمة . بل ترك حاضره ليعيش فى الايام الماضية الفانية فكان ينظر الي ذلك الماضي نظر اهتمام واعجاب وسرور . ولهذا أيضا مال الي الاشتغال بالمسائل الدينية والتاريخية والي البحث في الدين المسيحي ، لانه وجد في ذلك منبعاً من منابع التفكر ووسيلة من وسائل الخيال . وقرأ فلسفة القرن الثامن عشر تلك الفلسفة (اللادينية) وأعجب بها وبما فيها من الحرية الفكرية — فلم يتطرق اليقين الي نفسه على أنه كان يعجب اعجابا بالبلاغات الدينية وأساليبها البديعة وقد كان لها سلطان عظيم عليه

وكان لامه ذوق خاص للالوان والاشكال الجميلة، تقص على ولدها قصصا لذيذة من بينها كثير من الخرافات المسيحية التى كانت تزيدها جمالا باعتقادها الساذج لما تقص وتقول . وهكذا فتحت على ولدها الصغير باب الاحلام والخيال ، حتي قال فيما بعد : « وماذا يهمني اذا كذبت الاحلام ، ما دامت جميلة لذيذة » أو ليس في مقدور الانسان أن يسبح في خيال لا ينقطع ، أو ليست هذه الاخيلة شرطا من شروط السعادة في الحياة ؟

أما أبوه فكان في بادىء امره حارسا من حراس شارل العاشر ، أتعبته الايام ونالت منه ، ولكنه كان يقابل ذلك بوجه باسم وتهكم شديد . فكان لهذا الخلق أثر فى حياة إبنه أناطول فرانس ثم أصبح ذلك

الجندي القديم بائع كتب ، يجتمع عنده كثير من الادباء المشتغلين بالعلوم والفنون المختلفة ، ويتناقشون فى فروعها . فكانت تفوح من هذا المكان الصغير رائحة تعطر نواحيه بعبير الافكار الناضجة والفنون الادبية وكان أناطول فرانس يستنشق هذا العبير . فنشأ كما قلنا على حب الاطلاع ومعرفة الافكار المختلفة ، برغبة شديدة وحب خالص . وكان يقرأ الكتب اليونانية واللاتينية ، ولكن لا ليصل الي التعبير عما يفكر بعبارات سهلة صحيحة ، كما كان الغرض إذ ذاك من تعلم هاتين اللغتين بل ليربى ذوقه الادبي وادراكه الفني الدقيق ، ويكشف عن أسرار الجمال فبينما كان يهزأ بالمدرسة ونظم التعليم وأساليب المؤلفين ، كان يعني بأدب اليونان وفلسفتهم . فأعجب بذلك أيما اعجاب ولا سيما ما بها من الوجهة الفنية . وصادف ذلك فى نفسه هوي فساعده على نمو شعوره ذلك الشعور الذي كان يدفعه دائماً الي التمتع بالحياة والتلذذ بمافيها ونالت منه الكتابة اليونانية فهام بها . وكانت دراسته للقرن الثامن عشر عصر الفلسفة والالحاد ، سببا لتأثره بتلك الآراء والافكار فامتزج فى نفسه أثر الافكار اليونانية وأثر الحاد فلاسفة القرن الثامن عشر ، على أنه لم يكن يوماً ما مسيحيا بعيدا عن الشك

وكان أناطول فرانس من أهل المشاهدات . فكانت أفكاره وما تحوم حوله من المعانى كأنها من الاشياء المجسمة أمامه ، أو من الاشياء الحية فلا يدركها قبل أن تتمثل على هذا الشكل فالافكار عنده صور مجسمة . قال فى بعض كتبه إن الحياة كصندوق عظيم ، وهي ضرب

من التسلى . قال وأعظم الاعمال فى هذه الحياة هو التمتع . وأكثر الالفاظ دورانا على ألسنة النقاد الذين يقرؤون أناطول فرانس كلمتان : اللهو والذكاء .

أما عباراته فواضحة تتمشى فى النفوس معانيها . وقد برع براعة عظيمة في ذلك حتى حسبوه من اكبر الكتاب الذين عرفهم التاريخ . وهو ثالث ثلاثة فى تاريخ الادب الفرنسي الحديث . وقد جاءته هذه الدقة في الاسلوب من تمكنه من الاطلاع على الآداب اللاتينية واليونانية

واحتوت كتاباته على كثير من أحواله الشخصية وتمسيته ولكنه كان يمزج ذلك بالمسائل الاجتماعية . فان القارىء يجد مثلا فى قصة « سلفستر بونار » كثيرا من شخصية أناطول فرانس ، ويرى مع هذا حالة رجل من العلماء الكبار الذين يميلون إلي حب البحث والتنقيب ويرغبون فى اقتناء الكتب والاطلاع عليها . وكثير من آرائه منثورة فى كتبه فهو أحيانا وجداني شخصي وتارة رجل عالم اجتماعى يعرض المسائل الاجتماعية العامة

وقد وصفه النقاد بأنه رجل متهكم يكثر من المزح والتهكم على الناس وقالوا إن ذلك جاءه من اطلاعه على كتب بعض الكتاب الذين برعوا فى هذه المسائل ولكن تهكمه أدبى لا يقذع فى الذم ولا يبالغ فى السخرية وهذا التهكم هو الذي أجمل ما في كتاباته وأبلغ شيء فى أسلوبه ومما جعله سائغاً للنفوس مزجه ببعض النظرات الفلسفية فى الحياة واحوال الناس

لان هذه كانت غايته من الحياة . فمن المأثور عنه قوله : « خلق الانسان ليفهم » . وهذا كان غرضه فى كل ما كتب

ويقول النقاد أيضا انه غير مبتكر للمعانى والموضوعات التى ذكرها فى كتبه وان هذا أثر قراءته الكثيرة واطلاعه الواسع . وفات هؤلاء أن الاختراع فى الادب إنما هو أثر الكاتب الذي يدل على شخصيته ويميزه من سواه . وكفى بذلك افتكارا وابتداعا

واشتهر عنه أنه ملحد . وقد جره هذا الالحاد الي التفكير وحرية الرأي . فكان يجرؤ على القول بكل ما يجول فى نفسه . وله آراء جميلة ومعان فلسفية وعبارات فنية أكثرها مثبوت فى كتابه (حديقة أبيقور)

من ذلك قوله « ان الجمال الخفي اكثر الاشياء خدعة للنفس . وليس هناك جمال بدون خفاء . فاننا لا نزال نفضل الاشياء المجهولة ونميل اليها ولقد يكون الوجود غير محتمل اذا لم نسبح فى بحار من الاحلام . وأفضل شيء فى الحياة هو ما يجول بخاطرنا من الافكار الخفية التى ليس لها وجود فى حياتنا » . وقال :

« الالم والحب هما منبعان من الجمال لا ينضبان وكل ما عندنا من الخير منشؤه الآلام . وهو الذي يجعل للحياة قيمة عظيمة . ويهبنا الشفقة والرحمة والشجاعة ويدعونا الي الفضيلة .... » . وقال :

« ما هو النبوغ ؟ أليس هو معرفة الاستيلاء على النفوس وحملها على الاعجاب بالآلام .... »

وان الجهل شرط أساس لا للسعادة وحدها بل لنفس الوجود . لاننا اذا عرفنا كل شيء ما امكننا أن نعيش ساعة واحدة . فان الشعور الذي يحملنا على حب الحياة ويجعلها لذيذة سائغه أثر الوهم والخيال

أحمد ضيف

دروس الانشاء

﴿ بالمدارس الثانوية ﴾

(ماهي عليه الان وما ينبغي أن تكون عليه بعد)

إن آخر مرحلة يتلقى فيها طلبة التعليم العام شيئا من دروس اللغة العربية قواعدها وتطبيقها وآدابها ومحفوظاتها مطالعتها وإنشائها هي المدارس الثانوية لذا كان واجبا ولزاما أن يخرجوا منها مزودين بعدة كافية لتلقي الدروس العالية والتهيؤ لتناولها مفهومة صالحة لهم لان يحسنوا التعبير عنها والكتابة فيها ولقد صار ذلك الآن أوجب وألزم لما اقبل عليه البلد من تعميم التعليم العالي باللغة الرسمية لغة الشعب والحكومة فلا غرو اذاً في أن ينادي المعلمون صباح مساء باصلاح برامج التعليم وصوغها صوغا يتفق مع قومية البلد واستقلاله كل في النوع الذي عمل فيه حتى خبره خبر تجربة ومران

ولما كانت فروع اللغة العربية لا تكاد تخرج عن أنها وسيلة الى الاجادة والالقاء والتحرير كان أهم ما ينبغي أن يعنى به العناية كلها ويكون هو النتيجة وغيره المقدمات الانشاء بنوعيه التحريري والشفاهي اذ الاول مخرج الكتاب والمحررين والثاني موجد الخطباء والمحاضرين